12 me Année No. 548

Lundi - 3 - 1 - 1944

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ قرشا فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ١٥ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٥٤٨ « القاهرة فى يوم الإثنين ٧ المحرم سنة ١٣٦٣ — الموافق ٣ يناير سنة ١٩٤٤ » السنة الثانية عشرة

الفهـــرس

صفحة

١ الرسالة فى عامها الثانى عشر : أحمد حسن الزيات ... ..

٣ قصر أنطونيادس ... ... : الدكتور زكى مبارك ... ...

٥ أغنية الرياح الأربع ... ... : الأستاذ درينى خشبة ... ...

٨ كتب وشخصيات ... .. : الأستاذ سيد قطب ... ...

١١ حرية أحرار .. وحرية عبيد : الأستاذ نظمى لوقا جرجس

١٣ روسيا والثقافة الاسلامية ... : الأستاذ برهان الدين الداغستانى

١٥ فى الشرق .. [قصيدة] : الأستاذ محمود عماد .. . .

١٦ من أزهار الشر . ... } الشاعر شارل بودلير ... . بقلم الأستاذ عثمان على عسل

١٧ غصن المجبوى . . .. : الدكتور زكى مبارك ... ...

١٧ الاخطال كفن قديم ... .. : الأستاذ محمود عزت عرفة ...

١٧ تنبيه لفوى ... ... : (م . ع) . . ..

١٨ الصديقة بنت الصديق ... : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى

١٨ حول ختان البنات فى مصر .. : الدكتور ع . أسامة ... ..

٢٨ إلى الدكتور الأهوانى .. .. : الأستاذ محمد يوسف موسى

١٩ ختان الأنثى بين الدين والرأي : الأستاذ محمد أحمد الغمراوى

٢٠ فى عبقرية الامام ... ... : السيد حسن الأمين ... . .

٢٠ رابطة فكرية بين شقى البلاد العربية ... . } أبو اكرم . . ..

الرسالة
فى عامها الثانى عشر

فى بصيص من الأمل يلمع فى دياجى الآفاق استهل عامنا الوليد !! وهذا البصيص قد لاح من الشرق أيضاً : لاح فى أفق « العلمين » من صحراء لوبيا ! ولصحارى الشرق أسرار يبوح بها القدر كلما قضى الله أن يخرج العالم من ظلمة إلى نور ! ولرب السموات والأرض نظام يدبره على مقتضى أمره . فلا الزلزال ولا الإعصار ، ولا الحديد ولا النار ، ولا الدمار والموت ، ولا الجبروت والطغيان ، ولا النازية النازية ، ولا العاشية الفاشية ، تستطيع وإن تظاهرت أن تعقب على حكمه ، ولا أن تبدل ما سبق فى علمه .

كان العالم كله فى النصف الأول من العام الذاهب يتيه فى بيد قواتم الأعماق من مجاهل الأرض ، نجومها رجوم ، وآفاقها غيوم ، ورياحها سموم ، ومسالكها لغوم ، وهواتفها جنة . وكانت الوحوش النازية تزأر فى جنباتها السود فتردد زئيرها الرعود ، وتنزل بوعيدها الصواعق . ثم أراد مالك الملك ألا يشركه فى ملكه أحد ، فبدا فى غياهب « العلمين » ودياجى « ستالنجراد » شعاع من نوره ، فإذا الظلام يشف والطريق يستبين ، وإذا اليأس يتحول رجاء ، والزئير ينقلب عواء ، والمارد الجبار يعود إلى القمقم ،

والتَّنين الخرافى يرتد منخنقاً بالجراح إلى قفصه الهائل ، وقد شَرَع مخالبه الكثيرة بين قضبانه الطوال الغلاظ ليعوّق القدر الهاجم ويؤخر الأجل المحتوم !

* * *

فى هذا الشعاع الإلهى الذى هدى المجوس ليلة ميلاد المسيح ، وضلل المشركين يوم هجرة محمد ، ثم عاد فبيّن للانسانية نَسَم الطريق فى معمعان هذه الحرب ، تستقبل « الرسالة » عامها الثانى عشر ، وهى باعتبارها لساناً من ألسن الإصلاح الإنسانى تجد بهذا التحول الحربى والسياسى رَوْحاً وغبطة : رَوْح لأن تباشير النصر تكاد تنبئ عن سلام رخى يرد الوئام على الناس ويعيد النظام إلى الدنيا ؛ وتغتبط بعقبى هذه الحرب التى لا نعت لها فى لغات الناس إذا استطاعت نارها التى لم تخبُ ساعة فى أربع سنين أن تنفى خَبَثَ الغرائز عن العنصر السماوى فى ابن آدم المسكين . وما أسعد الإنسانية جمعاء إذا عوضها الله من ملايين الأنفس التى أزهقت ، ومن قناطير الذهب التى أنفقت ، ومن آلاف المدن التى أحرقت ، تلك الأمانى العذابَ التى اشتمل عليها ميثاق الأطلسى ، وعبرت عنها حريات رزفلت !

لقد ظلت هذه المنى دعوة الدين ورسالة الحكمة منذ هبط هذه الأرض آدم ؛ فكانت تُقص كالأحلام ، وتُسمع كالأنغام ، فتهد هذه الغرائز العارمة ساعة الشبع والغفوة ، فإذا انتبه الإنسان على وخز الحاجة كشّر عن الناب وشمر عن المخلب ، ثم يفعل ما يفعل كل حيوان من كل جنس . فلما جاءت المدنية لم تزد على أن جعلت للناب غطاء من الذهب الوهاج ، وللظفر غشاء من الصبغ القانئ !! فهل آن لعقول الناس أن تفهم عن وحى الله ؛ وللخلائق المكسوبة بالتهذيب أن تتغلب على الغرائز الموروثة بالفطرة ؟ لا نظن ذلك . إنما هى القوة التى تحولت بتأثير الكثرة والثروة إلى تهديد مستمر ؛ وهى الحرب التى تطورت بتسخير العلم والفن إلى فناء عام ! فإذا فكر قادة الإنسانية اليوم أن يحسنوا أسباب الحرب فيما بقى من عمر الدنيا ، فذلك لأن الحرب المقبلة معناها انفطار السماء وانفجار الأرض وقيام الساعة . والنزاع الدولى مهما اختلفت دواعيه نزاع على مادة الحياة . فإذا كان يؤدى إلى الفناء المطلق ، وجد فى أصل الفطرة الإنسانية ما يمنعه . والأصل فى طبيعة الحرب أن تُنتج النصر من قوة وضعف . فإذا تكافأت القوى بطل عملها أو تفانت . وكل دولة من الدول التى تمتاز اليوم بكثرة الأرقام فى عدد الأنفس والأموال ومعاهد العلم ودور الصناعة ، تستطيع أن تهيىء الجيوش وتهيىء الأسلحة ، ولكنها لا تستطيع أن تضمن الفتك ؛ فلا مناص إذن من تحالف دولتين أو ثلاث منها لتُبطل التكافؤ وتثقل الكِفّة . ولا يدوم هذا التحالف الحتمى بين الدول المختارة لحفظ السلم إلا إذا انقدعت نفوسها عن الطمع والأثرة . لذلك كنا متفائلين بنتائج هذه الحرب إذا دارت دوائرها على المحور ؛ فإن جنوح الأحلاف إلى تحكيم العقل المسلح فى النزاع ، وتوخى العدل الممكن فى القسمة ، وإيثار التبادل الحر فى المعاملة ، هو حلم الأمم الضعيفة بطبعها فى العدد والعُدة .

على أن سلطان العقل والعدل وإن قوى أثره فى نظام العالم المرجوّ لا يضمن وحده سلامة شعب اجتمعت على أهله القلة والذلة والفرقة والجهالة ؛ فإن لهذه الصفات الخسيسة أثرها فى تخفيف الموازين وتخفيض القيم . ولن تستطيع ولو حرصت أن تعدل بين متفاوتين فى العقلية والحرية والمدنية والقوة . ولا يستوى فى طلب الحق أو الدفاع عنه واحد وجماعة . والدول الصغيرة كالآحاد قوتها فى أن تُجمع . ودول البلطيق والبلقان والشرق الأدنى قوى متفرقة ؛ فلو تجمعت المتجاورات منها لكان لها فى الحرب والسلم شأن غير هذا الشأن . وإن العروبة التى فرقتها المطامع ومزقتها الأحداث قد أدركت فضل تعاونها فى حادث لبنان الغريب فأخذت تعمل على أن تكون يوم يجتمع الناس للصلح وحدة سياسية فى أى صورة من الصور نرجو أن تنتظم دولها جمعاء من المحيط إلى المحيط

* * *

اللهم رُحماك ورضاك ! هذا خامس شتاء يقضيه عبادك فى زمهرير جهنم ! ونار الطاغين يا أعدل الحاكمين غير تاركك ، يصلاها البر والفاجر ! لم يبق فى العالم المحروب صدر من غير بليلة ، ولا بلد من غير زلزلة ، ولا أمة من غير أزمة ! فاجعل اللهم هذا العام حداً لهذا البلاء الشامل !

ربنا اصرف عنا العقاب إنا بُرآء ، وخفف عنا العذاب إنا مؤمنون

أحمد حسن الزيات